Directeur & Rédacteur en Chef
J. SANUA ABOU NADDARA
6, Rue Geoffroy-Marie, PARIS
Abonnement 26f par An

مدير الجريدة ومحررها الاولى
الشيخ ج. سانوا ابو نظاره
نمرو ٦ روجوفروا ماري بباريس
قيمة الاشتراك ٢٦ فرنك كل سنه







السنة السابعة عشر عدد ٥ باريس في ٧ ابرل سنة ١٨٩٣

17e Année. — N° 5. — Paris, le 7 Avril 1893.

حقيقة الاحوال

من ابي خليل بمصر القاهرة . لابي نظارة بباريس الباهرة .
مارلي زمان ما تحفتكش بكتاب . يا ابو عبد الحميد يا اعز الاحباب . فقالوا لي الاخوان ما يصحش يا بوخليل تحرم من تحاريرك استاذنا الجليل . فقلت لهم على العين والراس . اكتب له حالا وحياة عباس . بقى يا شيخ السلام عليك . تنتصر وتدوس اعادينا برجليك . وترجع مصرنا يا غالي . يا اللي مدحك صبح مجالي . جانا يا افندم عدد جرنالك الاخير وانبسطنا منه كبير وصغير . خصوصا من محاطبة الحاشيين اللطيفة . قراناها وغنينا ادوارها الظريفة . وزغرطت لها بنات الحارة . واولاد البلد قالوا عافية عليك يا بونظارة . بقى احنا مرادنا يا قرة العين انك تبطل المقالات النحوية . وماتدرج في جرنالك غير محاوراتك الاصطلاحية . لانها مفكهة وتحب الوطنيين . وتشرح من مطالعتها صدر الحزين . خصوصا ان اليوم ما عدا جريدة الاهرام . صبح عندنا جرانيل مثلها عظام . كلها مكتوبة بالعربي الفصيح . زي المؤيد الفاخر والاستاذ المليح . والثمرة الجريدة العلمية الادبية . وغيرها في مصر واسكندرية . ماشا الله صبح عندنا اليوم جرانيل عربية عديدة . لاصحاب السياسة واهل العلم مفيدة . فيها جمل وطنية عال . تشحن قلبنا بحب الوطن وتقوي الامال . بقى خلي جرنالك عربي اصطلاحي تارة بلدي وتارة فلاحي . انما استمر لنا في مدح ابنك عباس . لانه جدع يعجبك مغرمة في حبه الناس . ده صبح عندنا عزيز . من يوم ما حمر عينه للانكليز . اه ده احنا كنا في غفلة يا بونظارة . صحانا عباس من النوم وملا قلبنا جساره . فترانا اليوم كلنا جدعان . ما نخشيش من الانكليزي الحمران . ان ضربنا بالبوكس نخبطه بالبونية . وان قال لنا كودعيم نقول له جادتيم دماديه . اما اللورد كرومر والجنرال عوكر . باشاوات الحرباعم . بعيد عنك ميتين من القهر والغم . لان سيدنا حلمي متكدر عليهم . مربط ايديهم ومقيد رجليهم . اهو البطل معاكم العابرين . والاتكال على الله والاعتماد على امير المؤمنين . لولا فرح اللي هنا بيحبوه كتير . وبيقولوا لنا من بعد محمد علي ما جاء مصر زي عباس امير . الحاصل محبوب عند مسلمين ونصارى ويهود . ربنا يحميه من عين الحسود . ومن دسائس اللورد كرومر الغبي والجنرال عوكر المكار . ومن قرص الجراد الاحمر الغدار . لكن ربنا جاعل حوله اشجع واصدق الناس . بقى ما تخشي يا شيخنا على عباس . ولعلم ان جنابه رياض باشا مهوش مثلما كان . ده صبح اليوم فداوي وبيغيظ الانكليشمان . وابنه الكبير ولد شاطر شارب لبن امه . وحياتك يستاهل على كل كلمة بوسة من فمه . اهو ساعد ابوه في الدفاع من حقوق الاهالي كبار وصغار . وكذا ترى في غاية الهمة باقي النظار . اللي كانوا قبل عهد عباسنا السعيد كان الانكليز اشتروهم عبيد . اما اليوم ولو ان مصرنا مليانة بعساكرهم . لا خديوينا ولا نظارنا بيعتبروا ارادهم ولا بيجروا اوامرهم . بقى من اليوم رايح يا بطل الحرية . اجعل عربية جرنالك اصطلاحية :. ابو خليل

قال ابو نظارة خادم حرية وادي النيل . سمعا وطاعة يا بوخليل . من الان فصاعدا على شان خاطرك يا غالي . استعمل عربية مصرنا في كتابة جرنالي . كما ترى في هذا العدد يا عزيز . في كلام الفلاح طعنا في الانكليز .

الفلاح والموتمر الاوروباوي القابل

راينا ان دول اوروبا لما تشوف الظلم اخذ حده او مسالة صعب حلها بالتي احسن ما تتاخرش عن عقد مؤتمر من مندوبيها لفصل المشاكل ومن حيث ان الانكليز ما وفوش بعهودهم لليوم بجلو مصر فلا شك ان عن قريب ينعقد موتمر ويحبوا فيه فلاحنا يعرض على مسامع المندوبين حقيقة حال وطننا العزيز . فبناء عليه وضعنا هنا رسم الموتمر المذكور والكلام اللي رايح يجري فيه كما ترى لنا واملنا تحقيق تصورنا ليقع الظالم وينتصر المظلوم . يقول الفرنساوي — احنا اجتمعنا هنا يا اسيادي يا كرام للبحث في المسالة المصرية والاستقصاء في احوال الشعب فاذنوا للفلاح في الكلام — يقول الموسكوفي للفلاح — لك الامان يا صاحبي . ما تخشي . تكلم بغاية الحرية . ماحدش هنا يستجري يقاطعك في حديثك لان مرادنا عدم مداراة الحق — يقول الفلاح — يا خواجات يا كرام . اسمعوا مني اللي بيقاسوه اولاد مصر . والنبي ما اقول لكم الا الحق . احنا يا فلاحين ما نحبش الكذب — يقول الانكليزي — الرجل ده مزور . ده ابو نظارة موجره ومعلمه على الخبث — يقول الموسكوفي للانكليزي — خليه يتكلم يا مستر بول واعمل زي اصحابك مندوبين التحالف الثلاثي . اهم ساكتين بس انت بسلامتك اللي تقاطع الفلاح في الكلام . بقى نقطنا بسكاتك — يقول الفلاح — يا خواجات . انتم تعرفوا حكايتنا من اولها لاخرها .

Le Gérant : G. LEFEBVRE

Imp. Lefebvre Pass. du Caire 87-89, Paris.

الانكليز صار لهم زيادة عن عشر سنين وهم زي الجراد قفروا اراضينا وما خلّوا ورانا ولا قدامنا نهبونا وسلبوا اموالنا وقتلوا اولادنا في حرب السودان بغشومية امراء الالايات بتوعهم الحمير وضيّقوا بلاد السودان من ايدينا اللي كان كل خيرنا منها وكنا بنسترزق من معاملتنا مع تجارها وغير ذلك طردوا كل المستخدمين المصريين من مصالح حكومتنا وحطوا في محلاتهم من اولاد بلادهم ما يعرفوش تلت التلاته كم ناس لا فيش ولا عليش لا ينفعوا للنارة ولا للطاحون وبدهم اننا نصبح كلنا عبيد البوهم وشحاتين على آخر الزمن . والنبي عندنا الموت اهون من دالعيشه اللي زي الزفت والقطران - فينحمق الانكليزي ويقول - كودَيم . خرّسوا المزوّر ده - يقول له الفرنساوي - خلّيه يشكي لنا حاله ولا تقاطعه في كلامه لان كلما قاله صحيح - يقول الانكليزي للالماني - ساكت كدا ليه يا اخي . ساعدني وانا اساعدك في ضرب الفرنساوية ببلاد الداهومي وطردهم من جميع اقطار افريقا - يقول الفلاح - احنا يا ابناء مصر صابرين على همنا وعلى الظلم والمشاق اللي احنا فيه لعلمنا بان فرنسا حبيبتنا مشتغلة اليوم في تحصين حدودها والحدق يفهم وما يمكنهاش تفتح حرب وتقيم الدنيا - يقول الانكليزي سرًّا للالماني - سامع ياعم الكلام ده وفاهم معناه ؟ انهم بيتكلموا في سيرة الحرب واخذ تار فرنسا منكم . - يقول له الالماني - انا مالي وما للحرب خليني آكل على كيفي الكرنب المخلل واشرب البوظه الطازة اللذيذة والحس مستي واباتت متهني واهضم ده كله بتنعم البال والفكر وهدو الراحة - يقول له الانكليزي - صحيح انك مجنون . اسمع شورتي واتحد معي لان بوارجي في البحر وبعساكرك في البر نبلع فرنسا - يقول له النمساوي - هي فرنسا سايبه لكم ؟ دي وراها السبع الموسكوفي يفترسكم - فلما يسمع الكلام ده الانكليزي يخرس وينشال وينحط ويقول - كودَيم - يقول الفلاح لمندوبي الدول - يا خواجات . جميع ما سمعتوه مني ده لاشي بالنسبه لِلّي حاصل الايام دي من وقت ما خديوينا المعظم اورى للامم ان محبة الوطن ماضاعتش من قلوبنا وانها باقية في غاية القوة والمتانه . انظروا يا اسيادي ازاي عوضما يسحبوا عساكرهم من وادينا اللي نزحوا الاموال اللي في خزينتنا جابوا لنا الوف غيرهم قرآبه وخياله وطبجيه بشابايات حمر وبغاتين ملونة ملوا بهم القشل والقلاع حتى طردوا تلامذة مدارسنا الحربيه وسكنوهم في محلاتهم واحنا بالغصبانيه ملزومين نوكلهم ونشربهم بوظه وبراندي ونعالج امراضهم ونبحبحهم ونسليهم - فيتحذف الانكليزي على الايطالياني ويقول له - سكّت الفلاباوي ده لان كلامه بيموتني - يقول له الايطالياني - مايكنيش يا اخي لانك ظالم ومضايق اخواني القاطنين بمصر واسكندرية وكذلك كل الافرنج اللي هناك يكرهوك لانك بتعاملهم معاملة رديّة وخسّرت اشغالهم وتلفت اموالهم - يقول الفلاح - واليوم الانكليز بيتحججوا بالدراويش وبيقولوا اذا خرجنا من مصر يدخلوها السودانية . كلام فارغ لان اهل السودان صاحبينهم

ويصطلحوا معنا ويرجع المتجر بيننا كما كان - يقول الانكليزي سرًّا للايطالياني - ساعدني وانا اعطيك بلاد الحبش كلها - يقول له الايطالياني - بلا حبش بلا مبش . تكفيني مصوع اللي حطيتها في رقبتي وشفت فيها الدواهي الحرّة . ابعد عني وخذ نصيبك - يقول الفلاح لمندوبي الدول - ويا ما بيعذبوا فينا عساكر بوليس الانكليز - يقول الفرنساوي - اطلعنا على ماكتبه في الامر ده جرنال المؤيد - يزعق الانكليزي ويقول - جرنال مزور - يقول له الفلاح - ما مزور الا انت . يا خواجات . انا سحّار واقدر اوريكم من هنا فظايع الانكليز في بلادنا . انظروا - الجميع يستعجبون ويقولون للانكليزي - ياما انتم متوحشين يا انكليز - يقول الفلاح - وبيدّعوا انهم متمدنين واصحاب شفقة ورحمة والحال انهم نازلين علينا ضرب ورفص وما اشبه - يقول الموسكوفي - ما اشنع هذا المنظر - يقول الفرنساوي - دي فعايل بربرية انما ماتقطعش العشم يا فلاح - يقول الفلاح - احنا يا مصريين املنا في سيدنا الكبير اللي في استنبول خليفة الله في ارضه ربنا يحفظه وينصره - يقول الانكليزي - مصر بتاعتنا - يقول له الفرنساوي والموسكوفي - فشرت . مصر قطعة من الممالك العثمانية . واحنا تعهدنا للسلطان بان ماحدّش يستجري من اليوم ورايح يحط يده على حتّه منها - يقول الانكليزي سرًّا للايطالياني - سمعت وفهمت معنى كلامهم ؟ يعني طرابلس الغرب اللي عينك عليها ماتقدرشي تاخذها . انت ساعدني في تملّكي على مصر وانا اعطيك طرابلس وتونس والجزاير والغرب كلها - يقول الفلاح - كيف دول اوروبا العظام اللي شايفين بعينهم كل اللي بنقاسيه من الوحوش الحمر دول وساكتين عليهم ومخلينهم يحتلوا بلادنا وينهبونا . آه . يا ريتني كنت البوكاتي كنت اسمّع اللعين ده ونخ اولاده . هم الانكليز مش تعهدوا في مؤتمر ترابيا انهم ما يفضلوش انفسهم في مصر على باقي الدول ؟ فنراهم اليوم وضعوا ايديهم النجسة على كل ما يتعلق بها . آه . وماتنزلش صاعقه من السما تحرقهم - عندها يطلع الدم في راس الانكليزي ويتطاول على الفلاح ويرفع يده لعليه ويريد يضربه اما مندوب الدولة العلية يقوم كالاسد ويحوشه ويدافع عن الفلاح ويشخط في المستر بول شخطه تلمّه وتخليه يرتعب ويرتعش وينتفض ويتقنفذ . ثم يلتفت العثماني البطل الهمام الى مندوبي الدول الفخام ويلقي عليهم خطبة سياسية رنانة لا يمكننا درجها هنا لضيق المجال يقول فيها ان حلول الانكليز بمصر ما هو الا موقتاً وان لا بد ان الحكومة الانكليزية تفي عهودها وتامر بسحب عساكرها من وادي النيل لان الدولة العلية لا تسمح لها بوضع يدها على الديار المصرية التي هي جزء من الممالك المحروسة وان باذنه تعالى الفرج قريب - عندها الفرنساوي والموسكوفي يؤكدون محبتهم للعثمانلي . اما الانكليزي يجر اصحابه التحالف الثلاثي ويخرج معهم من المجلس ويدخل بهم خمّاره يسكر هناك لما يعمى ليزول غيظه مما سمعه ومما حصل له ∴ باذنه تعالى سندرج في عددنا القابل مقالة المستر لونت الانكليزي ونعمل عليها رسم

en Orient », devant plus de 800 auditeurs, dans la grande salle des fêtes de la mairie du IXe arrondissement, sous la présidence de M. le baron Textor de Ravisi, commandeur de la Légion d'honneur, président de la section orientale de la Société d'Ethnographie. Le même soir, au grand banquet du journal *l'Orient*, le Cheikh a parlé de S. M. I. le Sultan, dont on célébrait l'heureux anniversaire, pour montrer combien le Commandeur des Croyants aime la civilisation et le progrès. Et enfin, le 23 mars, le Cheikh a fait un discours sur les Colonies Françaises au banquet de la Société africaine de France.

Nos aimables confrères parisiens ont rendu compte de ces discours dans leurs feuilles accréditées. Nous les en remercions sincèrement.

Z.

LA FRANCE EN ORIENT

N'ayant pas pu, dans notre dernier numéro, faute de place, rendre compte du discours de notre directeur sur ce sujet, nous allons le faire ici, en reproduisant ce qu'en a dit le *Gallignani Messenger*, qui est le journal anglais et américain le plus répandu en Europe :

La Section Orientale et Africaine de la Société d'Ethnographie, dit le *Galygnani Messenger*, a donné, le 5 mars (anniversaire de la naissance du Sultan), une grande séance publique à la Salle des Fêtes de la Mairie du IXe Arrondissement, sous la présidence de M. le baron Textor de Ravisi, qui a été, pendant de longues années, gouverneur des Possessions françaises aux Indes. L'érudit président ouvrit la séance par un discours éloquent et instructif sur la vulgarisation des études ethnographiques en général et particulièrement de celles qui se rattachent à l'Orient. Le Cheikh Abou Naddara, dans son pittoresque costume oriental se leva ensuite et invita gracieusement l'auditoire à le suivre dans une longue excursion mentale au Maroc, en Algérie, en Tunisie, en Egypte, en Arabie, en Syrie, en Turquie, et dans son discours, dont le sujet était « *la France en Orient* », il décrivit, dans un langage poétique, les institutions de ces pays au point de vue de l'instruction. Il attira l'attention sur la popularité des Français dans les contrées orientales en donnant là-dessus des preuves irréfutables. Après le Cheikh, M. le Dr E. Louveau prononça une belle allocution : « *La Femme dans le Boudhisme* », dans laquelle il a démontré que, dans le Boudhisme, pour la première fois en Orient, la femme a été faite l'égale de l'homme. Cette allocution du savant docteur a été très goûtée et chaleureusement applaudie. La séance a été égayée par un choix de morceaux de musique orientale, vocale et instrumentale, exécutés par des membres du département oriental de l'Institut Rudy.

Après ces appréciations flatteuses pour le discours de notre directeur, publiées par une feuille anglaise qui ne peut être suspecte de partialité pour Abou Naddara, qu'il nous soit permis de reproduire ici les principaux passages du compte-rendu que notre excellent confrère et cher ami, M. Dutilh de la Tuque, rédacteur en chef du grand journal *Marine et Colonies*, a fait, dans sa feuille accréditée, du discours du Cheikh, qui commence ainsi :

Charmantes Dames, ravissantes Demoiselles, aimables Messieurs et sympathiques Jeunes gens, qui réjouissez mon cœur par votre radieuse présence, dans ce beau jour, où les peuples Ottomans et les Musulmans du monde entier célèbrent le glorieux anniversaire du grand Abd-ul-Hamid, le digne Représentant d'Allah sur la terre, permettez-moi de vous présenter le salut de mes frères d'Orient, salut parfumé de sincère affection et accompagné de vœux et de souhaits de bonheur et de prospérité qui seront sans doute exaucés par le Très Haut, devant lequel nous sommes tous égaux, sans distinction de race ni de culte.

Ici, le rédacteur en chef du journal *Marine et Colonies*, sténographe habile comme il est, publie le salut poétique que le Cheikh adresse à la France et à ses enfants magnanimes et généreux, puis il cite les vers touchants par lesquels l'orateur exprime l'amour des Orientaux pour la France, qu'ils appellent la *Puissance amie*, et reproduit aussi le gracieux appel rimé que le Cheikh fait aux dames présentes, afin qu'elles l'inspirent par leurs beaux yeux et leurs doux regards. Après tout cela, Abou Naddara dit :

« Maintenant, grâce à vous, Mesdames, je me sens en veine de démontrer, avec des preuves à l'appui, que la France est la puissance européenne la plus aimée et considérée en Orient. Mais pour que ma causerie soit amusante, et en même temps intéressante, il faudra que mes chers auditeurs m'accompagnent dans mes voyages en Orient. Je revisiterai avec eux tous ces pays que le soleil éclaire tous les jours. Nous ne voyagerons ni en chemin de fer, ni en bateaux à vapeur, ni même en ballon : mais sur les ailes de la pensée : c'est plus rapide et pas coûteux du tout. En route donc. »

Ici, dit l'aimable confrère, le Cheikh a raconté en détail ses voyages dans le Nord de l'Afrique. Il a parlé du progrès de ces pays et de leur brillant avenir intellectuel et commercial et nous conduisit à la frontière égyptienne, en nous disant les larmes aux yeux : « *Entrez-y : il n'est pas permis au proscrit de vous y accompagner.* » Alors, il nous fait, à vol d'oiseau, l'histoire moderne de sa malheureuse patrie et nous parle de la ruine et de la désolation que la perfide Albion y sème à pleines mains. Il nous montre par des documents irréfutables que les Egyptiens attendent la délivrance de leur pays de l'entente cordiale qui existe entre la Sublime Porte et le gouvernement de la République.

Abou Naddara nous fait quitter, alors, la Vallée du Nil et nous transporte par sa locomotive poétique, les ailes de la pensée, à Obock, aux îles Comores et au Zanzibar, et pour nous apprendre ce qu'on pense de la France dans ces contrées lointaines, il nous traduit quelques passages des autographes royaux que les sultans musulmans de ces pays lui adressent.

Ici, notre confrère de « *Marine et Colonies* » reproduit ces passages des autographes royaux et dit qu'ils ont ému l'auditoire qui acclama ces princes orientaux, amis de la France. Et puis, il continue :

De l'Afrique centrale, nous passons en un clin-d'œil en Syrie. Ici le Cheikh nous fait l'éloge de la jeunesse indigène musulmane, chrétienne et israélite, avide d'instruction et marchant hardiment dans la voie du progrès. D'ailleurs, on sait que le sultan Abd-ul-Hamid encourage puissamment l'enseignement dans tout son Empire Ottoman.

De là, toujours par le train de l'express de l'imagination, le Cheikh nous conduit sur les bords du Bosphore. C'est le bouquet de sa conférence.

Abou Naddara est un fanatique, un enthousiaste admirateur du Calife de l'Islam, dont il chante les louanges sur tous les tons. A l'entendre, la France n'a pas d'ami plus sincère que le Sultan qui aime tout ce qui est français et voit d'un très bon œil notre commerce et notre industrie se développer dans ses Etats. Le Cheikh nous raconte brièvement ses visites aux Ecoles ottomanes de garçons et de filles : « J'ai passé, dit le Cheikh, en revue des milliers d'élèves des deux sexes qui parlent tous le français aussi bien que le turc. » Il nous parle des traductions en turc des chefs-d'œuvre de la littérature française. D'ailleurs, le Ministre ottoman de l'Instruction publique l'a assuré que les ouvrages d'enseignements sont traduits du français (version libre), et les programmes classiques sont calqués sur ceux de Paris.

Nous avons constaté qu'Abou Naddara n'a d'autre espoir pour la délivrance de l'Egypte qu'en l'entente cordiale de la Turquie et de la France.

Le peu d'espace dont nous disposons ne nous permet, à notre grand regret, ni reproduire ici la conclusion de ce modeste discours de notre directeur, que M. Dutilh de la Tuque honore du nom de conférence, ni citer les paroles bienveillantes que M. le rédacteur en chef de « *Marine et Colonies* » adresse au Cheikh. Mais nous le remercions sincèrement au nom des Egyptiens dont il plaide si vaillamment la cause dans son journal, aujourd'hui aussi connu en Orient qu'en Occident.

LES COLONIES FRANÇAISES

Tel a été le sujet du discours du Cheikh au banquet de la Société Africaine de France, sous la présidence d'honneur de M. Delcassé, sous-secrétaire d'Etat aux Colonies, assisté du président effectif de la Société, notre cher ami M. Edouard Leroy, député de la Réunion, et de M. le commandant Monteil, le célèbre explorateur français.

Ce banquet réunissait une cinquantaine de personnalités connues de la politique et de la science, outre les dames, qui étaient fort jolies, et qui ont servi de Muses charmantes à Abou Naddara, surtout Mme Fath et Mlle Lindsay, entre lesquelles il était placé.

Au dessert, MM. Le Roy, Ordinaire, chef du cabinet du Secrétaire d'Etat aux Colonies, le général Martinie, Le Sueur, sénateur, le docteur Verrier, secrétaire perpétuel de la Société, Dybowsky et Soller, explorateurs, Jauin, rédacteur du *Radical*, etc., etc., ont porté des toasts à la grandeur de la France et à son expansion Coloniale, chaleureusement applaudis par les assistants.

A la demande des messieurs en général et des ravissantes dames, en particulier, l'honorable député Le Roy invita notre directeur à prendre la parole ; le cheikh accepta joyeusement, et, après avoir salué, dans son langage imagé, la France, sa patrie d'adoption, les Français, ses frères, les Françaises, ses sœurs, il dit ceci au chef du cabinet du sous-secrétaire d'Etat, qu'une légère indisposition empêchait d'assister au banquet :

« Monsieur Ordinaire, ô vous dont l'amabilité n'est pas ordinaire, et extraordinaire le savoir, daignez transmettre mon respectueux salut à l'éminent M. Delcassé, qui est l'âme des colonies, l'espoir des colons et la Providence des peuples que la France protège. »

Puis, s'adressant à MM. Dybowsky et Soller, leur dit :

« Et vous, chers amis, veuillez présenter mon salut à votre vaillant confrère absent, le commandant Monteil, qui est la gloire des hardis navigateurs de son siècle, le champion intrépide de l'influence française en Afrique et l'ange d'amour et de paix des valeureux enfants du désert. »

Ensuite, il salua le président en ces termes :

« Salut, Sidi Le Roy, roi des honnêtes parlementaires, fidèle ami de la Vallée du Nil, courageux avocat de sa sainte cause et brave défenseur de ses enfants malheureux ! »

Ces saluts ont été vivement applaudis. Cela encouragea le Cheikh à parler longuement des colonies françaises, des princes qui les gouvernent et des résidents et représentants du protectorat français qui attirent à la mère patrie l'amour de ces peuples et la sympathie de leurs rois, qui, dans leurs lettres à Abou Naddara, le chargent d'exprimer leur dévouement à la Puissance amie (la France) et leur contentement de ses dignes représentants qui les aident à civiliser leurs états et à les rendre heureux et prospères, et il fit l'éloge de MM. Papinaud, docteur Ornières, etc., etc.

Galant, comme il l'est toujours, Abou Naddara, a terminé son discours par cet impromptu en l'honneur des dames présentes :

En quatre-vingt-onze, ici même,
Ma Muse d'Egypte a porté
Un toast à ces dames qu'elle aime,
Pour leur grâce et leur pureté.

Oui, messieurs, je bénis la femme,
Car sa beauté charme mon cœur,
Et son esprit ravit mon âme.
Elle est mon ange inspirateur !...

Si ce soir je suis poète,
C'est parce que vous êtes là,
Mesdames, houris du Prophète,
Douce image du grand Allah.

Je n'aime pas les flatteries ;
Je ne dis que la vérité,
Votre présence, ô sœurs chéries,
Fait mon bonheur et ma gaîté.

En votre honneur, à votre France,
Qui devint ma patrie aussi,
Je lève, avec reconnaissance,
Mon verre, en m'écriant ainsi :

A la France ! à sa République !
A son sage gouvernement !
A ces dames ! au sympathique
Delcassé, notre président !

Le journal *le Soleil* termine son compte rendu de ce banquet en ces termes :

« Le mot de la fin a été au Cheikh Abou Naddara, qui a dit au président de ne pas l'appeler cheikh (chèque), car ce nom est désormais compromettant. »

A ce propos, le journal *le Rapide* fait cette plaisanterie :

« Un journaliste se trouvait ce matin sur la plate-forme de l'omnibus Passy-Bourse à côté du *Cheikh Abou Naddara*, que tous les Parisiens connaissent.

« Soudain, un cahot ayant ébranlé le véhicule, notre confrère toucha le Cheikh.

« Comme il se trouve toujours de mauvaises langues, le malheureux a été dénoncé à la Commission d'Enquête. »

BIBLIOGRAPHIE

Nous avons lu avec un vif intérêt et relirons encore avec un plaisir croissant le livre magnifique de notre cher et vénéré maître le cheikh Mohammed Essenoussy, le célèbre savant et exquis poète tunisien qui fait honneur à la littérature arabe, dont il est un des plus resplendissants flambeaux. Cet éminent écrivain a raconté dans cet ouvrage splendide sa visite à l'Exposition universelle de 1889 et a profité de cette occasion pour décrire la beauté de Paris, la métropole des capitales du monde civilisé, et de ses monuments.

Le vénérable cheikh parle avec enthousiasme de la France, de ses institutions et des mœurs des français. En un mot ce livre est destiné à rendre de plus en plus sympathiques les nobles descendants des héros de 89 aux fidèles Croyants et de resserrer les liens de fraternité qui les unissent. D'ailleurs, M. Ray, l'honorable secrétaire général du Gouvernement tunisien, arabisant distingué, l'a dit avant nous dans sa gracieuse lettre à l'auteur. Il faudrait traduire cet intéressant ouvrage en français, il aurait grand succès.

Tirage justifié 15000 exemp



LE FELLAH DEVANT LE PROCHAIN CONGRÈS EUROPÉEN

Le Français : Messieurs les Délégués des grandes puissances, nous sommes réunis en conférence pour examiner la question égyptienne et ouvrir une enquête sur la situation des populations de la Vallée du Nil. Je vous propose de donner la parole au Fellah...

Le Russe (*au Fellah*) : Parlez librement et sans crainte, mon ami, nous saurons faire respecter la liberté de la discussion (*regardant l'Anglais*) et empêcher qu'on ne cherche à dissimuler la vérité.

Le Fellah : Hauts et puissants seigneurs, daignez écouter les plaintes de mes frères qui parlent par ma bouche, et qu'Allah me prête la lumière pour faire luire le soleil de la vérité à vos yeux compatissants.

L'Anglais : Défiez-vous de cet Egyptien ; c'est un faux témoin, soudoyé par Abou Naddara.

Le Russe : Laissez parler cet homme et imitez au moins la décence de vos amis de la Triple Alliance qui ne troublent pas la marche de la conférence.

Le Fellah : Très honorables seigneurs, vous savez sans doute tous les malheurs qui ont fondu sur ma patrie depuis cette fatale année 1882 : l'invasion anglaise — les campagnes désastreuses au Soudan, où la maladresse et l'inexpérience des officiers britanniques ont fait massacrer nos enfants et nous ont coûté la perte de nos provinces — l'occupation se prolongeant malgré les promesses solennelles des divers hommes d'Etat anglais et pesant lourdement sur nos finances — les fonctionnaires et les magistrats indigènes jetés sur le pavé pour faire place aux fruits-secs de Londres et de Bombay — notre Khédive et nos ministres mis en tutelle par une autorité jalouse et orgueilleuse, qui a juré de faire de nous tous des esclaves et des mendiants...

L'Anglais : Goddam, laisserez-vous parler cet imposteur ?

Le Français : Qu'il continue..., car les faits parlent pour lui et il n'est personne ici qui puisse contredire ses assertions...

L'Anglais (*à l'Allemand*) : Mais vous ne dites rien, vous ! à quoi rêvez-vous là ? (*Tout bas à l'oreille*) Soutenez-moi donc un peu, et je tâcherai de vous aider du côté du Dahomey, de Cameroun ; il faut chasser ces Français de l'Afrique.

Le Fellah (*continuant*) : Nous avons souffert patiemment ces iniquités, parce que nous savions que notre amie la France est trop préoccupée de sauvegarder ses frontières de l'Est pour vouloir allumer une guerre qui incendierait toute l'Europe.

L'Anglais (*bas à l'Allemand*) : Vous voyez, on parle ici de la guerre de la revanche : nous avons le même intérêt contre la France !...

L'Allemand (*placidement*) : Mais je ne tiens pas du tout à une nouvelle guerre ; je trouve la choucroute bonne, la bière fraîche et j'aimerais bien digérer en paix !

L'Anglais : Laissez donc ! nous marcherons avec vous. En unissant notre puissante flotte et votre incomparable armée, nous pourrons dévorer la France.

L'Allemand et l'Autrichien (*bas à l'Anglais*) : Oui ! mais il y a la Russie qui nous gênerait beaucoup...

L'Anglais se tait d'un air furieux.

Le Fellah (*continuant*) : Tout cela, honorables seigneurs, n'était rien auprès de ce qui se passe maintenant, depuis que notre vaillant et bien-aimé Khédive, qu'Allah conserve, a relevé la tête et montré que l'amour de la patrie n'était pas mort dans nos cœurs. Au lieu de retirer leurs troupes, qui épuisent notre trésor et corrompent notre population, les Anglais font venir des fantassins à jaquette rouge ou à jupe bigarrée, des cavaliers et des artilleurs par milliers ; nos casernes, nos citadelles sont remplies de leurs soldats et on a expulsé les élèves de nos écoles militaires pour faire place à ces nouvelles garnisons. Et ce n'est pas tout, ces soldats étrangers, il faut que nous les nourrissions, que nous les logions, que nous pourvoyons à leur entretien, à leur santé, à leurs plaisirs !

L'Anglais (*se glissant du côté de l'Italie*) : Interromps un peu ce bavard, il est vraiment fatigant.

L'Italien : Je ne puis pas, car nos sujets sont nombreux au Caire et à Alexandrie et tu les as mécontentés autant que les Français ; les colonies européennes sont aussi exaspérées contre toi que les indigènes.

Le Fellah : Voici qu'on parle de nouveaux troubles au Soudan, mais nous savons tous que les habitants du Haut-Nil sont impatients de renouveler leurs rapports avec nous, tandis que les Anglais, campés à Wadi-Halfa, forcent leurs marchandises à prendre la route de Berber, qui aboutit à la mer Rouge, où les agents britanniques accaparent à vil prix toute la production soudanienne.

L'Anglais (*à l'Italien*) : Si tu veux marcher d'accord avec nous, nous te ferons rendre la belle colonie d'Erythrée avec l'Ethiopie, le Tigré et le Choa...

L'Italien : Merci, je sais ce que cela coûte !

Le Fellah : Je suis magicien ; je puis donc vous montrer d'ici comment les anglais traitent les égyptiens. Regardez ! Des coups de poing, de pied et de bâton.

Tous (*ébahis*) : Ah ! Quelle horreur !

L'Anglais : C'est faux ; c'est une calomnie du journal *El Moayed*.

Le Français : Il a signalé, avec preuves sérieuses à l'appui, une série d'actes de barbarie commis par les officiers anglais de la police.

Le Fellah : Ils ont toujours été cruels envers nous ; mais ils deviennent d'une férocité inouie depuis que le Khédive leur montre les dents.

Le Français (*au Fellah*) : Ne désespérez pas, mon ami.

Le Fellah : Tout notre espoir est dans notre glorieux Khalife, le Sultan de Constantinople.

(*L'Anglais se démène avec furie.*)

Le Français : Modérez-vous, John Bull ; on dirait que vous ignorez que la Vice-Royauté du Nil fait partie de l'Empire Ottoman..., comme la Tripolitaine. N'oubliez pas que la Russie et nous, nous avons juré de maintenir, envers et contre tous, l'intégrité du territoire de la Turquie.

L'Anglais (*bas à l'Italien*) : Tu vois ? Ils veulent t'empêcher de prendre la Tripolitaine ! Viens avec moi, je te la donnerai... et la Tunisie avec !

Le Fellah : Pourquoi les six grandes puissances, qui ont assuré le service de notre Dette publique, laissent-elles l'Angleterre accaparer les ressources qui sont le gage commun de la loi de liquidation de 1880 ? Elles doivent toutes s'entendre sur le régime qu'il faut appliquer à l'Egypte.

L'Anglais : Tu parles trop bien pour un fellah !

Le Fellah : C'est la voix du bon sens et de la justice. Mais, puisque tu m'interromps, John Bull, écoute ceci : A la conférence Thérapia, les représentants des puissances européennes ont parfaitement stipulé que, « pour le règlement des affaires d'Égypte, aucune d'elles n'aurait le droit « de rechercher aucun *avantage territorial ni la concession d'aucun privilège « exclusif, ni aucun avantage commercial* pour leurs sujets, que ceux que « toute autre nation ne puisse également obtenir. » Tu as signé cette convention, comme les autres, et, cependant, tu la foules au pied effrontément.

(*L'Anglais veut se précipiter sur le fellah.*)

L'Ottoman : Arrêtez, messieurs, je tiens à ce que le débat demeure pacifique et ne produise aucun scandale en Europe ; c'est mon droit de le vouloir ainsi, puisque je suis le seul ici à qui ce fellah doive l'obéissance ; je suis maître d'entendre et de choisir mon heure pour parler et pour agir. Mais il demeure entendu que l'Angleterre, ici présente, a pris, en maintes circonstances, l'engagement d'évacuer l'Egypte, que cet engagement est toujours valable et que nulle prescription ne saurait l'atteindre. Nous ne laisserons jamais l'Angleterre émettre la prétention qu'elle a conquis définitivement une portion de l'Empire Ottoman, et toutes ses tentatives d'usurpation ne sont considérées par nous que comme des mesures provisoires, momentanées, qui finiront avec l'occupation elle-même.

(*La séance est levée ; l'Anglais entraîne l'Allemand, l'Autrichien et l'Italien dans le bar voisin.*)

LES DISCOURS D'ABOU NADDARA

(206^{me}, 7^{me}, 8^{me}, 9^{me}, 10^{me} et 211^{me})

Notre directeur s'est recueilli pendant tout le mois de janvier pour se reposer des nombreux discours politiques et littéraires faits l'année dernière. En février il a recommencé sa campagne oratoire et, dans l'espace de quarante jours, il a pris six fois la parole et traité six sujets différents. Procédons par ordre.

Sous la présidence de M. le Dr Papus, officier de Medjidieh, le cheikh Abou Naddara a fait, le 3 février, l'éloge de la femme, discours qui fut tout spécialement goûté des charmantes auditrices qui ont bien voulu complimenter l'orateur.

Le 22 février, le Cheikh a parlé du théâtre arabe devant un auditoire imposant venu à l'Institut Rudy pour assister à l'intéressante conférence de Mme Lydie Paschkoff sur l'Égypte sous Ismaïl et De Lissyssе.

Le 4 mars, au dîner qu'il donna à ses compatriotes résidant à Paris pour célébrer l'anniversaire de S. M. I. le Sultan, Abou Naddara a fait un discours patriotique sur la Turquie et l'Egypte, sur leur glorieux passé, leur présent et leurs espérances pour l'avenir.

Le lendemain, 5 mars, il a fait une longue conférence sur « la France